المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ : ٢٠ اكتوبر ٢٠٠٥

انتحار كنعان: عنوان جديد في سوق التأويلات السياسية

علي بدوان

من سوء الطالع أن يضيف الرحيل المأساوي لوزير الداخلية السوري اللواء غازي كنعان، تعقيدات جديدة في ملف الأزمات المفتعلة التي تلاحق سوريا منذ حين، ليصبح انتحار الوزير كنعان مثار عملية استخدامية في سوق التأويلات المتضاربة، والتفسيرات المتباينة من هنا وهناك، خاصة وأن اللواء كنعان وبحكم موقعه كمسؤول أول في جهاز الاستخبارات العسكرية السورية في لبنان لسنوات طويلة، لم يكن رجلاً عادياً، بل لاعباً أساسياً في صناعة الحدث تحت إمرة القيادة السورية.

وقبل اطلاق الأحكام المتسرعة، مع انتحار وزير الداخلية السوري غازي كنعان، علينا أن نلحظ أهمية مقابلة الرئيس السوري بشار الأسد مع شبكة الـ«سي ان ان الأمريكية»، واجاباته الشفافة/الواضحة الواثقة فيما يتعلق بالموضوع اللبناني، وتحديداً ملف اغتيال الشهيد رفيق الحريري، وتأكيده بأنه «لم تكن لسوريا مصلحة في المساس بالرئيس رفيق الحريري» وأن «سوريا ستحاسب أي مواطن أو مسؤول سوري تثبت ادانته» وتعتبر فعلته في «مرتبة الخيانة الوطنية»، خاصة وأن اللواء كنعان كان قد غادر لبنان بوقت طويل نسبياً قبل الحدث/الزلزال اللبناني المتمثل باغتيال الشهيد الحريري. وعلينا أن نلحظ أيضاً، المعلومات اللبنانية الرسمية وغير الرسمية التي بدأت تتسرب عن مضمون التقرير العتيد المنتظر للمحقق الدولي ديتليف ميليس، وهشاشة المعلومات المقدمة وتضاربها، وابتعادها عن الحسم والجزم، خصوصاً بعد انكشاف رواية المجند السوري الفار محمد الصديق، وهي القصة التي بنى عليها ميليس وغيره «في مرحلة من مراحل التحقيق» هالة كبيرة من التقديرات. فبعيداً عن التعسف أو الانحياز أو التكهنات أو التأويلات السياسية التي تصب عند هذا الاتجاه أو ذاك، لنفكر قليلاً، ولا نتعجل الأمور بالحكم على النهاية المأساوية لحياة اللواء غازي كنعان وزير الداخلية السوري صباح 2005/10/12.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فاللواء غازي كنعان رحل اليوم بعد أن لعب دوراً سياسياً كبيراً على الساحة اللبنانية كما صرح بهذا السيد وليد جنبلاط في قصر المختارة في جبل لبنان صبيحة اليوم الثاني من انتحار الوزير كنعان، فاستطاع أن يضبط احداثيات التحالفات اللبنانية/اللبنانية بتوافق وانسجام بين مختلف أطرافها، وأن ينسج خيوط التواصل مع كل الأطراف اللبنانية تقريباً، التي اتخذت من مكتبه في بلدة عنجر في سهل البقاع «محجة» ومركزاً رئيسياً في طريقها اليومي المعتاد الذي أكل من عجلات سياراتها بين دمشق وبيروت، ومعبراً لها من أجل الوصول الى الغايات السياسية اللبنانية الداخلية، ولم تهب العاصفة في وجهه الا بعد انسحاب القوات السورية من لبنان قبل فترة من الزمن، فزاد غيابه من تضارب التقديرات عند الأطراف التي تريد إلصاق كل التداعيات الحاصلة منذ عام ، بالممارسات الخاطئة التي وقعت أثناء تواجد الجيش السوري في لبنان. ومن المفارقات الايجابية كما عودتنا الساحة اللبنانية، أن يكون العماد ميشيل عون وكتلته النيابية، من الأطراف الأكثر توازناً، والأقل تشنجاً، والأكثر عقلانية، فاختار العماد عون لغة مقبولة في التعقيب على حادث انتحار اللواء كنعان تاركاً الأمور تسير باتجاهها الطبيعي، دون البناء المتسرع على الحادث في تثبيت الإدانات تجاه ما حصل في الساحة اللبنانية الى طرف دون غيره.

طبعاً، نحن هنا لسنا بصدد الدفاع أو الانتقاص من دور، أو اتهام أي من الشخصيات السورية أو اللبنانية التي تصدرت موقع القرار، لكن علينا أن نفكر بموضوعية، وببرودة أعصاب، قبل اصدار المواقف والتكهنات المستعجلة التي لا تخدم سوى الموقف الضاغط على مختلف الأطراف العربية خصوصاً الطرفين السوري واللبناني والطرف الفلسطيني من سلطة ومعارضة.

* كاتب فلسطيني مقيم بدمشق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية